**مقياس تاريخ الفكر الاجتماعي والسياسي**

**السنة الثانية ليسانس تاريخ عام**

**المحاضرة الثالثة (3)**

**الفكر الاجتماعي في الحضارة الإسلامية**

تمثل الحضارة الإسلامية إسهاما بشريا معتبرا في مختلف الميادين، وقد دامت هذه الحضارة في عطائها وفعاليتها مدة زمنية طويلة.

ما ميز الحضارة الإسلامية وأعطى لإسهامها في الفكر الاجتماعي أهمية:

* مركزية (الوحي) في الفكر الإسلامي عموما، وهذا ما يظهر بشكل بارز في كل المصنفات والمدارس الفكرية التي ظهرت في تاريخ هذه الحضارة، وهذا يعني أن الرؤية المعرفية وما يتصل بها من نظريات وأفكار وطروحات في الفكر الاجتماعي ستكون متصلة بشكل واضح بهذه المرجعية في إطارها وخلفياتها وفي إدراكها.
* التنوع البشري الذي انداح تحت إطار الحضارة الإسلامية، فبالإضافة للعرب خامة الإسلام الأولى هناك مجموعات بشرية أخرى كالفرس، والأحباش، والأتراك، والبربر...وكلهم أسلموا، ونقلوا معهم ثقافاتهم وأفكارهم ما دامت لا تتناقض مع أصول الإسلام، وسيكون إسهامهم الفكري مهما ومعتبرا.

لقد تبلور هذا الإسهام في الفكر الاجتماعي من خلال عدد مهم من المصنفين، طبعا لم يكن ذلك تحت هذا العنوان الحديث (الفكر الاجتماعي)، لكن توزع في مباحث معرفية متنوعة، ولكن يمكن رصده وتجميعه ليشكل مادة غزيرة وعميقة متصلة به.

يمكن أن نذكر بعض الأعلام المسلمين الذي برز إسهامهم في هذا الميدان:

أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزليغ المعروف ب**الفارابي** (950-870) م، ومن أهم كتبه في هذا الباب: "المدينة الفاضلة".

**ابن مسكويه** (1030-930) م، من أهم كتبه: تهذيب الاخلاق وطهارة الاعراق في فلسفة الاخلاق، ترتيب السعادات ومنازل العلوم...

ابن حزم الأندلسي (1064-994) م من أهم كتبه: الأخلاق والسير، مداواة النفوس، طوق الحمامة

**أبو حامد الغزالي** (1111-1059) م من أهم كتبه: إحياء علوم الدين، الحكمة في مخلوقات الله ...

لكن **عبد الرحمان ابن خلدون** (1406-1332) م هو الأهم في مساهمة الحضارة الإسلامية في الفكر الاجتماعي، ولذلك بعده البعض هو **المؤسس الأول لما سيسمى لاحقا ب: علم الاجتماع**، ويظهر ذلك بوضوح في كتابه الشهير**" المقدمة"** الذي أشار فيه إلى ما سماه "**علم العمران البشري**" قائلا:" "فإنه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الإنساني وذو مسائل وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته واحدة بعد أخرى وهذا شأن كل علم من العلوم وضعيا كان أو عقليا ".

لقد كان ابن خلدون طفرة في وقت كانت شمس الحضارة الإسلامية من حيث الإنتاج الفكري والعلمي في مرحلة تراجع وضعف، لهذا كان إسهامه متميزا.

من أهم الأفكار التي تداولها النص الخلدوني مجال الفكر الاجتماعي، نظرية العصبية، ودور البداوة في نشأة وقيام الدول، وما ينشأ في التجمعات البشرية من عادات وطبائع، ودور الطبيعة في تشكيل الذهنيات، وكيف يحصل ذلك في الواقع.

إن إسهام الحضارة الإسلامية في الفكر الاجتماعي بالنظر إلى زمنتيه يُعد متقدما ومتميزا، وفي بعض الحالات ناظما ومؤسسا.